

التفاعلية في الميديا الجديدة ودورها في تعزيز التلقي

دراسة تحليلية لتفاعل متابعي الصفحات الثقافية الأمازيغية

Interactivity in New Media and its Role in Improving Reception Interactions of Amazigh Cultural Pages Followers: Analytical Study.

فتيحة ببارك¹

جامعة الجزائر 3

barek.fatiha@univ-alger.dz

تاريخ الوصول 2020/05/19 القبول 2021/09/21 النشر على الخط 2022/05/10

Received 19/05/20201 Accepted 21/09/2021 Published online 10/05/2022

ملخص:

تهدف دراستنا الى قراءة نقدية للسلوكيات الإتصالية لمتابعي الصفحات الثقافية وتحديد سلوك التلقي لمختلف المضامين الثقافية الأمازيغية التي تعكس الواقع السوسيوثقافي للجمهور المتلقي، والتي تشتمل على الجانب الفكري والقيمي وجملة من الأنساق الثقافية التي تختص بالإنتاج الثقافي الأمازيغي، ما يعطينا تفسيرات وتأويلات لهذه الخطابات من خلال تتبع السياق الذي أنتجت فيه هذه الرسائل .

كما تتطرق الدراسة الى تلقي المضامين الثقافية الأمازيغية ودور التفاعلية التي تميز الميديا الجديدة في تعزيزه، وذلك بإظهار محددات التلقي وإبراز تميزها عن محددات تلقي المنتجات الثقافية نفسها عبر وسائل الاتصال الأخرى، من حيث إضافة معان مختلفة وإعادة تشكيل للمعاني المرسل، في ظل العلاقات الافتراضية المتشابكة التي تربط المتابعين ببعضهم البعض على صفحات الفيسبوك على أساس انتمائهم لنفس الثقافة (الثقافة الأمازيغية) واعتزازهم بهذه المنتجات الثقافية التي يرسل منتجها معان مهيمنة تستقر في ذهنية المتلقي (متابع الصفحة)، فيبني عليها معانيه الخاصة التي يشكلها، مرتكزا على خصائص الهوية والسياقات العامة.

الكلمات المفتاحية: الميديا الجديدة - التلقي - الفيسبوك - التفاعلية - الثقافة الأمازيغية.

Abstract:

Our study is a critical reading of the communication behaviors of cultural pages followers and precisely the reception behavior for different Amazigh cultural contents which reflect the socio cultural reality of the audience and include the intellectual and values aspects and also a set of cultural traditions relevant to the Amazigh culture production, which gives us explanations of these speeches through tracking the context in which these letters were produced.

The study also treats the reception of Amazigh cultural contents and the role of interactivity which new media reinforces through showing reception determinants and highlighting their distinctiveness from reception determinants of the same cultural products of other means of communication, in terms of adding different meanings and reformulating the communicated ones under the virtual inter locking relations between followers on Facebook pages based on their belonging to the same culture (Amazigh culture) and their pride of these cultural products which their producers send dominant meanings that reside in the receiver's mind (page follower), thus they build on them their own meanings based on identity characteristics and general contexts.

Keywords: New Media, Reception, Facebook, Interactivity, Amazigh Culture.

1. مقدمة:

تعدّ أبحاث الجمهور محورا أساسيا ضمن البحوث المرتبطة بالدراسات الإعلامية والاتصالية، خاصة مع توجه الأبحاث نحو المتلقي ولا سيما من خلال دوره في صناعة المضامين وتلقيها في الوقت ذاته ضمن البيئة الاتصالية الجديدة. وتتنوع الوسائل التي يعتمد عليها المتلقي في تلقيه للمضامين، ما ينعكس على فهمه وتأويله لها وتشكيل معان خاصة به بعيدا عن المعاني التي يقصدها المرسل، متأثرا بالتفاعلية التي تتميز بها الميديا الجديدة بين كل من المرسل والمتلقي وبين المتلقين للمضمون الذي يتم نشره.

ويعدّ الفيسبوك من بين وسائل الميديا الجديدة التي تظهت فيها عملية التلقي، نظرا لكمّ التفاعلية اللامحدود الذي يساعد على بناء المعاني والدلالات الخاصة بهذه المنتجات الثقافية في الميديا الجديدة، ولا يكاد يخفى علينا أن الفيسبوك كواحد من أبرز مواقع الميديا الجديدة والتي احتوت العديد من أنماط التلقي للمضامين الثقافية، والتي تنضوي تحت إطار الصفحات الثقافية، حيث يحرص القائمون عليها على نشر منشورات تحاكي هذه الثقافة في شكل إنتاجات تحمل بعدا جماليا وإخباريا واتصاليا في إطار سياق ثقافي معين للجمهور المتلقي تقدمه هذه الصفحات ليصل في الأخير إلى قراءة هذه المنتجات الثقافية وإنتاج معانيها.

تعد الثقافة الأمازيغية من من الثقافات التي جعلت من مواقع التواصل الاجتماعي مجالا لعرض خصوصيتها وإبراز قيمها، انطلاقا من منتجات ثقافية عديدة تحاكي في كثير من دالاتها وعي المتلقي المتصفح والمتتبع لكل ما يتعلق بها، ومن ذلك الاقتراب من خطاباتها والتي يتحدد فهمها وتأويلها، انطلاقا من إيجاد آليات التحليل من خلال وصفها واستجلاء أبعادها الظاهرة والباطنة، وفك شيفرة رموزها الحاملة لمعاني متعددة، بذلك هي محصلة وعي المتلقين لها عبر واحدة من وسائط الميديا.

وتعد صفحات الفيسبوك الثقافية مساحات هامة في نقل الخطابات الأمازيغية، التي تظهر أن هناك حمولة رمزية في إطار العلاقة التفاعلية بين المرسل والمتلقي والرسالة، في ضوءها تظهت دلالات و رموز في بعدها اللغوي وغير اللغوي مما يستدعي الوقوف على تأويلها واستنباط القيم المحتواة فيها في إطار التحول من المرسل وسلطته إلى سلطة المتلقي، مما يقودنا الى إيجاد تفسير لهذا التفاعل السيميواتصالي بين أطراف العملية الاتصالية عبر الميديا الجديدة(المرسل والمتلقي والرسالة). وعليه نطرح الإشكالية الآتية: كيف تساهم تفاعلية الميديا الجديدة في تعزيز تلقي المضامين الثقافية الأمازيغية؟

والتي تتفرع عنها التساؤلات التالية:

- ماهي السياقات السوسيوثقافية والقيمية التي يتم فيها إنتاج المضامين الثقافية الأمازيغية عبر الميديا الجديدة؟
- كيف يشكّل المتلقون لمضامين الثقافة الأمازيغية معانيهم الخاصة بهم من خلال تفاعلاتهم حول الرسائل التي يتلقونها؟
- ماهي جوانب تأثير التفاعلية في الميديا الجديدة وبالتحديد الفيسبوك، على تعزيز تلقي المضامين الثقافية الأمازيغية؟

2. أهداف الدراسة :

- تسعى الباحثة من خلال ورقتها البحثية هذه، إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر أهمها:
- تحديد طبيعة التلقي لمضامين الثقافة الأمازيغية عبر الميديا الجديدة.
- إبراز القيم المحتواة ضمن هذه المضامين الثقافية الأمازيغية.
- الوصول إلى معرفة تأثيرات تفاعلية الميديا الجديدة على عملية التلقي في بعدها الثقافي.

3. أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الموضوع من خلال الاقتراب من قياس ظاهرة التلقي في البيئة الاتصالية الجديدة وحصر متغيراتها، مما يعطينا فكرة عن التلقي وواقعه في حضم البيئة الاتصالية الجديدة، ومن خلال مضمون مهم وهو المضمون الثقافي. كما تكمن أهمية الموضوع من خلال ارتباطه بموضوع الميديا الجديدة، والذي تتحدد أهميته في أنه يشكل الوعاء الذي بات يحتوي كل الظواهر الإنسانية إلى جانب تفاعلات الأفراد، مما يقرّنا من هذا الواقع.

4. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

تحتوي الدراسة على العديد من المفاهيم والمصطلحات التي تُعتبر متغيراتها الرئيسية، ويمكننا تحديدها فيما يلي:

1.4 الميديا الجديدة: الوسائط الجديدة New Media

تعرف على أنها تلك الوسائل والأدوات والتطبيقات التي تعمل على ربط التقنيات بالمستخدمين لها في سياق إرسال واستقبال الرسائل والمضامين (المكتوبة، المصورة، الصوتية، الفيديو...) والتفاعلات الإتصالية عن طريق الرموز اللغوية والحركية المرتبطة بشبكة الأنترنت لإنتاج فضاء إتصالي افتراضي (Virtual Space)¹، فالميديا الجديدة هي الأنترنت وأدواتها كمجال إتصالي جديد والتي تُعتبر حاملة لرسائل يتلقاها المستخدمون، فيضيفون عليها معان جديدة ويتحولون إلى مرسلين أيضا. وتظهر مختلف المعاني المرسلة في السلوكيات الإتصالية والتفاعلات بين المستخدمين.

إجرائيا: نقصد بالوسائط الجديدة كل ما أتاحتها التكنولوجيا الحديثة من وسائل تفاعلية بين الأفراد ساهمت في تحقيق الانتشار والتواصل السريع للمعلومات.

2.4 التلقي: Réception

جاء في لسان العرب: "فلان يتلقى فلان، يستقبله"².

وفي معجم اللغة الإنجليزية (Reception) أي تَلَقَّ ويُقال: (Receptive) أي متَلَقِّ أو مستقبل ويقال: (To Récieve) أي تَلَقَّى، استقبال³. فالتلقي غالبا ما يكمن معناه الحقيقي في فهم ما نتلقاه أو إعطاء معنى نفهمه، وأن دون الفهم لا يحدث التلقي.

فالتلقي في لغتنا العربية يحمل معنى الفهم، فتلقي فلان لفلان يحمل معنى عميق لمعرفته جيدا (فهمه). ويتحدد معنى التلقي في دراستنا عند الإجابة عن كيفية استقبال الأفراد للمضامين الثقافية الأمازيغية من خلال نشرها أو مشاهدتها أو التعليق عليها أو مشاركتها.

3.4 الثقافة الأمازيغية: Amazigh culture

تعد الثقافة الأمازيغية جزءا لا يتجزأ من الثقافة الجزائرية وتُنسب هذه الثقافة إلى المجتمع الأمازيغي الذي يتوزع في شمال افريقيا،

¹Liste.M :Dovey, j :New Media, Acritical introduction, london, Routledge, 2005.p33.

² ابن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، ص 685.

³ البعلبكي روجي، قاموس عربي- إنجليزي، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1996، ص 365.

وتتميز الثقافة الأمازيغية ببراءها وتنوعها (اللغة الأمازيغية باختلاف لهجاتها في الجزائر، الأدب والشعر الأمازيغي، العادات والتقاليد المتمثلة في الجانب الاجتماعي والممارسة اليومية للحياة، والأعياد الأمازيغية واللباس والفنون والأمثال والألغاز الشعبية والصناعات التقليدية)¹.

الثقافة الأمازيغية التي تتشكل من أنساق تشكل عناصر هذه الثقافة حيث يضم كل عنصر علامات مترابطة ومتشابكة تؤسس نصًا ثقافيًا متكاملًا في تشكيله وبنيته، ومترابطة في تسلسل عناصره وموحدا في وظيفته وأهميته، وبالتالي يمكن اعتبار الطراز العمراني لدى الأمازيغ نسقا ثقافيا، ومختلف الفنون أنساقا ثقافية وأسلوب الحياة الذي يتبعه الأمازيغ في معيشتهم نسقا مهما من الأنساق الثقافية، حيث يمكننا تسمية هذه الأنساق بالثقافات الجزئية التي تتجسد عن تكاملها الثقافية الأمازيغية.

إجرائيا: نقصد بالثقافة الأمازيغية كل ما تشتمل عليه البيئة الجزائرية الأمازيغية من موروث ثقافي لغوي، عادات وتقاليد مناسبة، قيم ثقافية والتي تعكس السياق الثقافي للانتماء الأمازيغي.

4.4 التفاعلية: Interactive

يقابل مفهوم التفاعلية في اللغة الإنجليزية كلمة *interactivity* المركبة من كلمتين من أصل لاتيني أي كلمة (*inter*) وتعني بين أو فيما بين، ومن كلمة *Actives* وتفيد الممارسة في مقابل النظرية، وعليه يترجم مصطلح التفاعلية من اللاتينية الى العربية بما معناه ممارسة بين اثنين أو تبادل وتفاعل بين شخصين.²

ويشير نصر الدين العياضي الى أن التفاعلية مفهوم أُبتكر في البداية للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين السمععي البصري والمشاهد، ويهدف الى تحويل المشاهد الساكن السلبي الى عنصر فعال ونشط بشكل يؤثر في البرمجة.³

كما أن مفهوم التفاعلية يشير الى الطريقة التي صُممت بها التكنولوجيات الجديدة لتصبح أكثر استجابة لرد فعل المستهلك، فهي بذلك تقدم فرصا للفعل الاتصالي بالتفاعل أكثر مع معظم أشكال الإعلام الجماهيرية وبالتالي فرصا أكثر للمشاركة.⁴

إجرائيا: نقصد بالتفاعلية في دراستنا كل أشكال التفاعل (الإعجاب، التعليق، الرد على التعليق، المشاركة) الموجهة نحو مرسل الرسالة عبر المنشورات على الصفحات الفيسبوكية عينة الدراسة، كما نقصد بالتفاعلية أيضا تلك النقاشات والحوارات التي ينشطها متابعي الصفحة فيما بينهم.

5. المقاربة النظرية للدراسة:

نظرا لتوجه الدراسة التي تبحث في كيفية مساهمة تفاعلية الميديا الجديدة في تعزيز تلقي مضامين الثقافة الأمازيغية لتحديد آليات التأويل لدى الجمهور المتلقي، فقد اعتمدنا على نظرية التلقي كمقاربة منهجية لدراستنا.

¹ آيت قاسي ذهيبية، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010، ص 173.

² مروى عصام، الإعلام الإلكتروني-الأسس والأفاق، دار الإحصاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص133

³ نصر الدين العياضي، التلفزيون-دراسات وتجارب، دار هومة، الجزائر، دط، دس، ص109.

⁴ ليا ليفرو، وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، ترجمة: هبة ربيع، المركز القومي للترجمة، مصر، ط1، 2015، ص21.

1.5 نشأة النظرية وتطورها:

"نشأت نظرية التلقي مع نهاية الستينات من القرن العشرين، بألمانيا الغربية ومن أشهر روادها (Hans Robert Jauss) و (Wolfgang Izer) حيث جعلت القارئ (المتلقي) محورا اهتمامها"¹ وظهر هذا التوجه الجديد بداية عند (Roland Barth) بإعلانه موت المؤلف وجعل القارئ (المتلقي) محور العملية النقدية، حيث قال: "إن التأليف الذي تتب فيه ذواتنا الفاعلة، إنها السواد، البياض الذي تضيق فيه كل هوية ابتداءً من هوية الجسد الذي يكتب."²

"تأثرت نظرية التلقي بالفلسفة الظاهراتية التي استمدت مفاهيمها منها، وأبرز هذه المفاهيم "مفهوم التعالي" الذي يعطي للطاقة الذاتية والشعور الفردي المتميز القدرة على فهم الظاهرة، حيث تعتبر عملية ذاتية يتشكل من خلالها المعنى بعيدا عن المؤثرات الخارجية. وقد طبق (Roman Ingarden) مفهوم التعالي على القارئ للأعمال الأدبية، فمفهوم التعالي هو نتاج بين بنية النص وفعل الفهم الذي ينتج المعنى."³

2.5 نظرية التلقي والمنتجات الثقافية الإعلامية:

إن نظرية التلقي المبدئية للأعمال الأدبية، إن أسقطناها على المنتجات الإعلامية والثقافية، نجد أن متلقيها يُعتبر محور العملية الإعلامية والاتصالية برمّتها. فالمتلقي للمنتجات الإعلامية والثقافية يعتمد على وعيه الذاتي وقدراته التحليلية الخاصة المكتسبة من بيئته، ومستواه التعليمي ليستطيع إعطاء معاني خاصة به لما تلقاه، فالجمهور في العملية الإعلامية الاتصالية يتفاعل مع الرسالة ويتأثر بها ويقوم بتفكيك شفرتها ورموزها حسب فهمه وخصائصه وظروفه مدركا لمعنى الرسالة التي تلقاها، وإذا أسقطنا نظرية التلقي على جمهور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، بصياغة إشكالية لمفهومه باعتبار علاقة التطور السريع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال (الوسائط الجديدة) عبر مواقع التواصل الاجتماعي "والتي أدت إلى التفكير في إعادة صياغة العديد من المفاهيم السائدة حتى تتمكن من استيعاب العناصر المستجدة الناتجة عن هذا التطور بإضافة عناصر جديدة مستجدة"⁴.

إن تلقي المنتجات الإعلامية والثقافية يبرز علاقة ينشئها المتلقي مع هذه المنتجات لتفكيك رموزها وفهم معانيها، حسب الفروق الفردية للمتلقين، فبالنسبة لـ (Stuart Hall) "يمثل مرسل الرسالة ومتلقيها منتجا للمعنى في الوقت ذاته، ذلك أن لحظة الترميز لا تحيل إلى التصور الذي يحمله المرسل ولا إلى توقعات المتلقي فقط"⁵. حيث يعتبر (Stuart Hall) "التلقي ظاهرة من ثلاثة أبعاد:

- * الموقف المهيمن: اندماج المتلقي في المفردات التي يختارها المرسل دون مقاومة.
- * الموقف المعارض: يقوم المتلقي بفك رموز الرسالة بطريقة معارضة لما يريد المرسل.
- * الموقف المفاوض: المتلقي يتقبل الأفكار التي تلائمها ويعدل الأفكار التي تعاكس موقفه"¹.

¹ هولب روبرت، نظرية الاستقبال، مقدمة نقدية، ترجمة: جواد عبد الجليل، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 1992، ص 17

² بارث رولان، درس السيمولوجيا، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، بيروت، ط2، 1993، ص 81.

³ غزلان هاشمي، 2015، نظرية التلقي، لنشأة والتطور: <http://aswat-elchamal.com>، روجع يوم 2020/01/28.

⁴ قسايسة علي، جمهور وسائط الإتصال ومستخدمون من المتفرجين إلى المبحرين الإفتراضيين - دراسة نقدية لأبحاث تلقي الرسائل في المجتمعات الإنتقالية في الجزائر، دار الورسم، الجزائر، ط1، 2012، ص 19.

⁵ ماتلار أرمان وميشال، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة: ليعاضي نصر الدين ورايح صادق، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط3، 2005 ص 122.

3.5 نظرية التلقي والمنهج الكيفي (الإثنوغرافيا) Net Ethnographie:

أمام عجز الدراسات الإمبريقية في تفسير السلوكيات الاتصالية للمتلقي وكيفية تفاعله مع الرسائل الإعلامية والثقافية، توجهت الأبحاث إلى اعتبار المتلقي نشطا وفعالا في تلقيه لمختلف الرسائل، وتم بهذا الصدد استخدام المنهج الإثنوغرافي في دراسة تفاعل المتابعين لنفس الرسائل، لرصد واكتشاف الاختلافات بين المتابعين لحظة تعرضهم للرسالة. وقد أحدث هذا الاتجاه الجديد من أبحاث التلقي قطيعة مع نموذج التأثير الذي كان سائدا في الأربعينيات، وقام بتغيير الاتجاهات الإستمولوجية للأبحاث المتعلقة بوسائل الإعلام².

إن دراستنا هاته والتي جمعت بين الاتصال والإعلام والثقافة من خلال عملية تلقي المنشورات الثقافية الأمازيغية عبر الصفحات الفيسبوكية ورصد تفاعلات متابعي الصفحات الخاصة بالثقافة الأمازيغية عبر الميديا الجديدة، وكيفية تلقيهم للمنشورات عبرها من خلال تعليقاتهم وإعجاباتهم وحواراتهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، ما يجعل المتلقي (متابعي الصفحات) محورا أساسيا لعملية البحث، والنظر إلى المحتوى والتأثير على أنها محاور ثانوية.

6. منهج الدراسة وأدواته:

نهدف من خلال دراستنا الى إعطاء وصف لواقع تلقي مضامين الثقافة الأمازيغية عبر الفيسبوك ومن ثم حصر معلومات عنها. ويتحدد الهدف من الدراسات الوصفية في الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن الموضوع محل الدراسة كما هو في الحيز الواقعي، أي وصف ماهو موجود في زوايا مختلفة، محققة بذلك الأهداف المتوخاة من وجود الظاهرة المدروسة³. وللاقتراب من هذه المعلومات يعد المنهج المسحي من بين المناهج المستخدمة في الأبحاث الوصفية.

إن الدراسات الوصفية تعتمد على المنهج المسحي بدراساته المتعددة، ودراسة الحالة، وتحليل النظم، والسببية، والمقارنة، والدراسات الارتباطية والتطورية⁴. ويعتبر المنهج المسحي من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها. ويعرف بأنه: "مجموعة الظواهر موضوع البحث والتي تضم عددا من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولمدة زمنية كافية بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات في مجال تخصص معين ومعالجتها"⁵. ويشتمل المسح على العديد من الأدوات بما فيها أداة تحليل المحتوى.

ويستعمل تحليل المحتوى في دراسة كل أصناف الرسائل سواء كانت مكتوبة (صحافة مكتوبة)، سمعية (راديو)، بصرية (ملصقات، إعلانات..)، سمعية بصرية (التلفزيون، السينما..). سمعية- بصرية - مكتوبة (الأنترنت) وعلى هذا تُعدّ منهجية تحليل المحتوى تقنية شاملة⁶. وبما أننا نستهدف من دراستنا إعطاء قراءة نقدية لتلقي مضامين الثقافة الأمازيغية عبر الفيسبوك، يعتبر تحليل المضمون

¹Rieffel, Rémy, Sociologie des medias, Ed Ellipse, France,2001, P131.

²قسايسية علي، مرجع سبق ذكره، ص 93.

³أحمد بن مرسل، مناهج البحث الإعلامي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 4، 2010، ص 51.

⁴ سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2017، ص 23.

⁵المرجع نفسه، ص 163.

⁶يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص 13-17.

أداتنا الرئيسية. خاصة وأن مضمون الرسالة هو المعنى المعطى لها، وينقل هذا المضمون في شكل ألسني أو أيقوني ثابت أو متحرك، أو الجمع بين الألسني والأيقوني وكذا كل ما يتعلق بالحس والحركة. وتحدد وظيفة تحليل المضمون في استخراج معنى وخصائص مضمون النص، وتتطور لتبرز وظيفة جديدة له، حيث انتشر الوعي بأن الرسالة الواحدة يمكن أن تنقل عدة معاني وذلك تبعاً لسياق إنتاجها وطريقة عرضها واستقبالها. فمعنى الرسالة أصبح مرتبطاً بسياقه، لكن تأويل الخصائص الكامنة لنص ما ليس سهلاً، لأن ذلك يتطلب خليطاً من الاستقراء والحدس والاستعانة بإطار نظري وإجراءات بحثية منظمة.¹ وللقيام بتحليل المضمون أو المحتوى لابد من تحديد إجراء منهجي يتكون من خمس مراحل أساسية تتمثل هذه المراحل في اختيار الوثائق، صياغة الفرضيات، تجزئة النص إلى وحدات تحليل أو اختيار المقولات، تكميم المواضيع ووصف النتائج.²

ومع وسائل الإعلام الحديثة انتقل جوهر التلقي من النص إلى استقبال الصور المرئية والكلام المسموع وأصبحت سيميولوجيا التواصل مجالاً يُعتمد عليه لدراسة ما تقدمه وسائل الإعلام، وكل هذا في إطار سيميولوجيا التواصل التي تقوم على كيفية تحقيق التواصل بعلامات وإشارات ورموز بين مستعملي أو واضعي هذه الأنساق السيميولوجية وبين متلقيها الذي يحاول فهم القصد من الإشارات والرموز والعلامات، فيفسرها ويأولها حسب مكتسباته. وخطاظة رومان جاكسون تحدد أطر هذه العلاقة:³ مرسل- (السياق، رسالة، اتصال، سنن) - متلقي.

وللاقترب من المعاني الضمنية الدلالية، يركز المنهج السيميولوجي في إطار الدراسات الوصفية على استخدام المعاني الضمنية والدلالية لمختلف الرسائل وتعني الدلالية المعنى المحدد غير المتغير لعلامة ما، بينما تمثل الضمنية المعنى المتغير للعلامة نفسها، كما سيمثل أيضاً عدد من المعاني أو التفسيرات التي ترتبط بالعلامة ذاتها.. فالتحليل السيميولوجي يرتبط بما يريد المرسل إعطاؤه لمعنى رمزي (الضمنية) لهذه الرسالة.⁴

7. مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جملة المفردات التي سيطبق عليها الباحث دراسته . وما يميز مجتمع دراستنا أنه غير محدود كما أنه من الصعب جدا إحصاء القائمة الإسمية بكل الصفحات الخاصة بمحتويات الثقافة الأمازيغية لذلك سنعمل على الاقتراب من مجتمع الدراسة بأخذ عينة والتي حُددت في إطار العينات غير الاحتمالية وهي العينة القصدية. واعتمادنا على عينة غير احتمالية راجع إلى استحالة الحصول على قاعدة بيانات لمجتمع البحث، الذي لا يمكننا إيجاد قائمة اسمية تشمل كل عناصره. فصنف عينتنا نمطي، أي أننا سنختار مفرداتها بطريقة عمدية أو قصدية، حيث تتوفر فيهم بعض الخصائص التي تخدم أهداف البحث وتحققها.⁵

¹ أ لا رامي، ب فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، ترجمة: ميلود سفاري وآخرون، ديوان الطبوعات الجامعية، قسنطينة، ط1، 2009 ص92.

² أ لا رامي، ب فالي، المرجع نفسه، ص242.

³ نسيم حرار، نظرية التلقي في تحليل الخطاب سعي لتحديد القارئ أم سعي لتحقيق التواصل، التلقي وتحليل الخطاب، 2014، جامعة عبر الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، ص 6.

⁴ أ لا رامي، ب فالي، مرجع سبق ذكره ص 247.

⁵ مياء مرتاض نفوسي، ديناميكية البحث في العلوم الإنسانية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015، ص209.

والعينة القصدية كما يدل عليها اسمها تمثل الميل المقصود، والذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة ووحداتها، وهو يلجأ إلى ذلك عندما يكون أمام مجتمع بحث غير واضح المعالم، حيث يصعب تحديده وتحديد خصائصه، وعليه فليس هناك أي معيار أو طريقة يمكن أن يتبعها الباحث في اختيار هذا النوع من العينات، فله أن يختار أفراد عينته كما يشاء وبالعدد الذي يراه مناسباً لحلّ إشكالية بحثه.¹ ومن ذلك فقد حدّدنا عينتنا في الصفحات ذات المضامين الثقافية الأمازيغية الجزائرية. وتم اختيار ثلاث صفحات ثقافية محدّدة كما يلي:

1. صفحة الجزائر الأمازيغية: <https://www.facebook.com/Imazighen.nDzayer2/>

2. صفحة الموسوعة الأمازيغية: <https://www.facebook.com/113734555341335>

3. صفحة أمازيغ جيغل كتامة: <https://www.facebook.com/Tamazgha.Belle.et.Rebelle/>

ملاحظة: للمزيد من المعلومات حول الصفحات أنظر الروابط الموجودة أعلاه، وقد أخذنا فقط بعض المنشورات التي تخدم الدراسة لتحليل مضامينها.

8. الإطار التطبيقي للدراسة:

التفاعلية في الميديا الجديدة وإسهامها في تعزيز تلقي المضامين الثقافية الأمازيغية.

سنقوم بتحليل مضمون المنشورات ذات العلاقة بموضوع الدراسة في الصفحات الثقافية الأمازيغية الثلاثة عينة البحث المذكورة أعلاه.

1.8 الصفحة الاولى: صفحة الجزائر الأمازيغية.



إذا ما تحدثنا عن دلالة البروفيل ففي معناه الظاهر ينعكس في العديد من الوحدات الرمزية والتي تحاكي الثقافة الأمازيغية بألوان عدة مثل الأسود، البرتقالي، الأخضر وكأنها تشكل خريطة، مما يوحي بأنها ترمز إلى الثقافة الأمازيغية على اعتبار أن المتلقين سوف يضمونها في دلالات عدّة، فهناك من يراها على أنها تجلي للتنوع الثقافي، بينما يراها آخر على أنها تبين أن الخريطة الجزائرية في مجملها أمازيغية.

¹ يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص 37.

الشكل رقم 1: المنشور الأول من الصفحة الأولى يتضمن ترجمة بعض الصفات الى اللغة الأمازيغية



الجدول رقم 1: تحليل المنشور الأول من الصفحة الأولى (ترجمة بعض الصفات الى اللغة الأمازيغية)

فئات التحليل				
الموضوع	الجمهور المستهدف	اتجاه المنشور	الشكل	التفاعلية
كلمات باللغة العربية ودلالاتها بالأمازيغية	جمهور الصفحة (المعجبين)، عامة أفراد المجتمع	إخباري تثقيفي	دون صورة	71 إعجاب 26 تعليق 3 مشاركات.

المصدر: من إعداد الباحثة.

تلخّصت هنا طبيعة التلقي في جملة التعليقات التي أوحى بالعديد من الدلالات كإبراز بعض القيم مثل قيمة التبادل بين لغة ولغة أخرى، وتجلّت أيضا قيمة التقارب بين لغات المتلقين وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على التنوع الثقافي الذي يتمظهر في التشجيع على إعلاء قيمة التعايش بين الثقافات، وقيم الانتماء أيضا. على الرغم من تحديد الفروقات في بعض الكلمات، مما يؤدي إلى اختلاف طبيعة التأويل، فالكل يأول حسب انتمائه اللغوي، كما لاحظنا أن هناك جمع بين اللغات في ردود المتلقين فرنسية، أمازيغية أو الكتابة بالعربية والمعنى أمازيغي، كما يظهر أن هناك تنوع داخل الأمازيغية، من ذلك نجد مسميات هذه الصفات بالأمازيغية القبائلية، المزابية، الشاوية، قبائلية بومرداس. فالإنتاج لهذه المضامين يتحدّد في السياق الثقافي للمتصفح للصفحة ولا يخرج عن سياق الانتماء.

الشكل رقم 2: المنشور الثاني من الصفحة الأولى يتضمن دعوة لمشاهدة ابداع الأمازيغ



الجدول رقم 2: تحليل المنشور الثاني من الصفحة الأولى (دعوة لمشاهدة إبداع الأمازيغ).

فئات التحليل				
الموضوع	الجمهور المستهدف	إتجاه المنشور	الشكل	التفاعلية
إبداع الأمازيغ عبر التاريخ	المعجبين بالصفحة والجمهور العام	إبداعي، إخباري	صور لقطع نقدية	42 إعجاب 2 تعليقات 4 مشاركات

المصدر: من إعداد الباحثة.

تمحور تفاعل المتابعين للصفحة مع المنشور من خلال التعليقات والردود في تجاوب أحدهم مع المنشور، بينما يحمل التعليق الثاني في طياته صيغ التساؤل، مما يعزز قيمة حب التطلّع والبحث في هذه الثقافة. ويظهر التلقي في طابع التعدد (صورة ولغة لفظية) في بعد جمالي، وبعد إخباري، وبعد اتصالي لخلق التواصل مع التاريخ واستدكار الجانب المبدع من هذه الثقافة. كما تظهر قيمة الفخر والاعتزاز بواحد من الشخصيات الأمازيغية التي كان لها صيت في الحكم (الملك "ماسينيسا") والذي يظهر من خلال المنشور وإعجاب المرسل به، وكأنه يريد إيصال قيمة المحبة لشخصية هذا الملك للمتلقي. كما يظهر أيضا في إطار هذا المنشور السياق التاريخي الذي يطغى على تفاعلات المتابعين على اعتبار أن هذه العملة كانت رمزا ماديا لتواجد الأمازيغ في هذه الأرض ومنذ زمن بعيد عبر التاريخ.

الشكل رقم 3: المنشور الثالث من الصفحة الأولى يتضمن دعوة المهتمين بالثقافة الأمازيغية إلى زيارة المكتبة الإلكترونية

الجزائر الأمازيغية
16 يناير الساعة ٢:٣١ م · Facebook for · Android

أزول فلاون لكل من هو مهتم بالثقافة والهوية الأمازيغية
نصحكم بزيارة المكتبة الإلكترونية
[/http://www.asadlis-amazigh.com/ar](http://www.asadlis-amazigh.com/ar)



ASADLIS-AMAZIGH.COM
الرئيسية | اسدليس امازيغ
اسدليس امازيغ هو مشروع ثقافي طموح يهدف إلى وضع بين يدي رؤ...

الجدول رقم 3: تحليل المنشور الثالث من الصفحة الأولى (دعوة المهتمين بالثقافة الأمازيغية لزيارة المكتبة الإلكترونية).

فئات التحليل				
الموضوع	الجمهور المستهدف	إتجاه المنشور	الشكل	التفاعلية
الأمازيغية في ظل المكتبة	المعجبين والجمهور العام	إخباري، اتصالي	صورة شعار المكتبة الأمازيغية الإلكترونية	35 إعجاب 14 تعليق 3 مشاركات

المصدر: من إعداد الباحثة.

يبدأ هذا المنشور بتحية بالمعنى الأمازيغي (أزول) وقد كتبت بالعربية، مما يوحي بالمزج بين اللغات، إذ أن هناك عبارات فيها مزج بين العربية والأمازيغية والفرنسية للإشارة إلى ذلك الترابط والتنوع الثقافي في سياق بيئة جمعت بين الثقافات. ويتجلى الهدف الأساسي من هذا المنشور حول المكتبة الإلكترونية الأمازيغية ومن خلال بعض التأويلات التي استخلصناها من تفاعلات المتابعين في تعاليقهم وردودهم على بعضهم البعض، يتحدد في التعريف بالهوية الأمازيغية والاقتراب من خصوصيتها وتوسيع مجال انتشارها، ما يدل على قيمة المحافظة على هذه الثقافة. وحينما نتحدث عن المكتبة الإلكترونية الأمازيغية، فلا شك أن الحديث يجزنا إلى تبين دور التفاعلية في الميديا الجديدة وإسهامها في تعزيز تلقي هذه المنتجات الثقافية الخاصة و لا سيما الفيسبوك.

الشكل رقم 4: المنشور الرابع من الصفحة الأولى يتضمن الإشارة الى أهمية الاحتفال بالسنة الأمازيغية



٣٤ تعليق ٢٤ مشاركة

180

الجدول رقم 4: تحليل المنشور الرابع من الصفحة الأولى (أهمية الإحتفال بالسنة الأمازيغية).

فئات التحليل				
الموضوع	الجمهور المستهدف	اتجاه المنشور	الشكل	التفاعلية
مظاهر الإحتفال بالسنة الأمازيغية 2970	المعجبين بالصفحة والجمهور العام	إخباري، اتصالي	تهنئة بالسنة الأمازيغية	185 إعجاب 34 تعليق 24 مشاركة

المصدر: من إعداد الباحثة.

يحمل هذا المنشور في طياته قيم الخير التي تتجلى في إحتفالات حلول السنة الأمازيغية (يناير)، وقد احتوى المنشور على قيم عدّة منها: قيم ثقافية علمية تمثلت في الإعلان عن إقامة ندوات فكرية علمية تنطرق للجانب التاريخي لهذه المناسبة بالاعتماد على مراجع التاريخ وعلم الآثار، هذه القيمة التي لمسناها أيضا في تفاعلات المتابعين من خلال نقاش علمي بعيد عن العصبية، كما احتوى المنشور أيضا على قيمة فنية من خلال حضور الشعر الأمازيغي، الذي تداوله المتفاعلين في تعليقاتهم، مشيرين بذلك الى القيم الدينية التي تقدسها الإحتفالات كالتصدق على المحتاجين وتشارك الغذاء مع الآخرين، وكل هذا في سياق العادات والتقاليد الخاصة بالأمازيغ ذات البعد الثقافي، والذي ظهرت تجلياته في تفاعلات المتابعين لهذا المنشور الذي عرّف بمحطة ثقافية أمازيغية هامة تتميز بإرثها الحضاري الخاص.

كما احتوى المنشور على نمط تلقى متعدد، تدعّم بصورة تحمل رموزا هامة في الثقافة الأمازيغية مثل العلم وخريطة (نوميديا) الذي يعكس الانتماء الجغرافي الكبير ووحدة الشمال الأفريقي ثقافيا، بينما تشير الأرقام (2970) للسنة الأمازيغية الجديدة كقيمة تاريخية هامة، إلى جانب ذلك احتوى المنشور تهنئة (أسقاز أمقاز) الأمازيغية وكذا تهنئة (عام سعيد) بالعربية بخلق تزاوج بين اللغتين كدلالة على أن الرسالة موجّهة للجميع، لتعكس قيمة التلاحم والتضامن والوحدة بين كل أطراف المجتمع، وتجاوزت ذلك في هذا العالم المفتوح الى كل المتابعين. وهذا ما أظهرته عديد التعليقات والردود عليها حول هذا المنشور.

2.8 الصفحة الثانية: الموسوعة الأمازيغية وأسئلة الهوية.



الموسوعة الأمازيغية و أسئلة الهوية
صور الملف الشخصي ٢٠١٠/٧/٠٤٠

تحمّل صورة البروفيل في معناها الظاهر رمزا محوريا ضمن الثقافة الأمازيغية والمتمثل في العلم الأمازيغي، الذي ظهر في الخلفية وكذا على أكتاف ذلك الرجل الذي يفتح ذراعيه للرمز الأمازيغي تعبيرا منه على اعتزازه بهذه الهوية وفخره بها، كما ان الصورة تحمل معنى آخر لرسالة موجّهة إلى كل المتلقين مفادها: نقدم لكم ثقافتنا ومرحبا بكم عندنا.

الشكل رقم 5: المنشور الأول من الصفحة الثانية يتضمن إبراز البعد السياحي لقمة القردة ببجاية



الجدول رقم 5: تحليل المنشور الأول من الصفحة الثانية (البعد السياحي لقمة القردة ببجاية).

فئات التحليل				
الموضوع	الجمهور المستهدف	اتجاه المنشور	الشكل	التفاعلية
ترويج سياحي لقمة القردة ببجاية	المعجبين بالصفحة، الجمهور العام	رابط مدونة، طابع إبداعي، إخباري، اتصالي	صورة لقمة جبل بجاية	32 إعجاب 6 تعليق 3 مشاركات

المصدر: من إعداد الباحثة

يحمل هذا المنشور بعدا ترويجيا سياحيا لمكان جميل بولاية بجاية، ويمثّل بذلك دعوة لكل متابعي الصفحة لزيارة هذا القطب السياحي الجميل، لماذا تمثله مدينة بجاية باعتبارها حاضنة لعقب التاريخ الأمازيغي عبر العصور. هذا المنشور الذي سيضيف لرصيد المتلقي قيمة معرفية عن المنطقة، كإعلان عن الجانب الجمالي لهذه المنطقة الأمازيغية التي تعتبر إرثا ماديا مميّزا، وقد اجتمع حول ضرورة التعريف به من كل المتابعين عبر تعليقاتهم التي اختلفت من متلق الى آخر، فالبعض ذهب الى البعد اللفظي في تعليقه بذكر اهم مايميز المنطقة ككل من مناظر طبيعية خلابة، بينما ركز عديد المتابعين على جمال المدينة حتي من جانبها المعماري افتخارا منهم بالأصل الأمازيغي للمنطقة.

الشكل رقم 6: المنشور الثاني من الصفحة الثانية يتضمن التعريف بموقع متخصص في تعليم اللغة الأمازيغية بالتيفيناغ



الجدول رقم 6: تحليل المنشور الثاني من الصفحة الثانية (التعريف بموقع تعليم الأمازيغية بالتيفيناغ).

فئات التحليل				
الموضوع	الجمهور المستهدف	اتجاه المنشور	الشكل	التفاعلية
تعليم اللغة الأمازيغية بالتيفيناغ	المعجبين بالصفحة، الجمهور العام	إخباري، اتصالي.	رابط الموقع وشعاره	16 إعجاب 15 تعليقا 5 مشاركات

المصدر: من إعداد الباحثة

المنشور يعرض موقعا متخصصا في تعلم اللغة الأمازيغية بالتيفيناغ (الحروف الأصلية للأمازيغية) وهو منشور تقارب عدد الإعجابات به والتعليقات عليه بسبب عدم موافقة البعض على كتابة اللغة الأمازيغية بحروف التيفيناغ، إذ يفضل البعض من رواد الصفحة كتابتها بالحروف اللاتينية أو بالحروف العربية، مبررين ذلك بصعوبة تعلم أحرف جديدة للكتابة. هذا التفاعل بين المعلقين والذي شهد شداً وجذباً كبيرين حول الموضوع، حيث أرجع البعض منهم رفضهم لكتابة الأمازيغية بغير التيفيناغ الى حرصهم على العودة الى أصل اللغة، للمحافظة على هذا الإرث الحضاري المتميز وحمایته من الذوبان في اللغات الأخرى. ويتحدد من خلال ما سبق، أن تلقي المحتوى تأثر بالتفاعلية التي طبعت آراء المتابعين، وقد تغيرت لدى العديد منهم بعض المعاني التي ضمتها في هذا المنشور، حيث تجاوزت بهم حدود المعاني التي ضمتها الرسالة التي حوّاها المنشور، لكن بقي تعلم اللغة الأمازيغية محور الرسالة يحمل معنى اتفق عليه الجميع، هذا التعلّم الذي يهدف أساسا إلى المحافظة على القيمة الثقافية للغة.

الشكل رقم 7: المنشور الثالث من الصفحة الثانية يتضمن قراءة في هوية الأمازيغ بين التأصيل والتشريق

الموسوعة الأمازيغية و اسئلة الهوية
٢٢ سبتمبر ٢٠١٠، الساعة ١٢:١٦ ص -
هوية الأمازيغ بين التأصيل والتشريق .



AHEWAR.ORG
الطيب آيت حمودة - هوية الأمازيغ ،التأصيل والتشريق .
هوية الأمازيغ ،التأصيل والتشريق . - الطيب آيت حمودة - الحوار المتمم ..

الجدول رقم 7: تحليل المنشور الثالث من الصفحة الثانية (قراءة في هوية الامازيغ)

فئات التحليل				
الموضوع	الجمهور المستهدف	اتجاه المنشور	الشكل	التفاعلية
مقال هوية الأمازيغ بين التأصيل والتشريق	المعجبين بالصفحة، الجمهور العام	إخباري، اتصالي	صورة ذات بعد طبيعي	13 إعجاب 10 تعليق 5 مشاركات

المصدر: من إعداد الباحثة.

احتوى المنشور على مقال يبحث في أصول الهوية الأمازيغية، ليؤكد صاحبه على ضرورة الرجوع إلى البحث التاريخي العلمي لهذه الثقافة لتبيين تجذرها وتمييزها عن باقي الثقافات. كما احتوى المنشور على صورة لشجرة الزيتون وأوراقه ما يجعلها ملائمة للمحتوى على اعتبارها رمزا للأصالة والنماء، بينما أخذ السياق التأويلي للمتلقين بعدا للتحوّل التدريجي للمعاني التي شكّلها المتابعون وظهرت في تعليقاتهم، حيث ظهرت في البداية، أي في أولى التعليقات تلك المعاني المهيمنة التي تشكلت بعد قراءة المقال، لكنها سرعان ما بدأت الحوارات حول ماجاء في المقال بالتحليل والنقاش، فتحوّلت المعاني المشكّلة إلى معانٍ مفاوضة ثم إلى أخرى معارضة، حيث اتاحت التفاعلية أمام الجميع فرصة لفهم المعاني المرسلّة، حتى وإن كانت ضمنية.

3.8 الصفحة الثالثة: أمازيغ جيغل كنامة.



Imaziyen n Ġigel -koutama أمازيغ جيغل
-كنامة

تمثل بروفایل الصفحة في صورة بها يد مكتوب عليها باللغة الفرنسية touche pas a ma civilisation ترمز الى إشارة (قف) مع خلفية للصورة تظهر العلم الأمازيغي للدلالة على أنها أمر بعدم المساس بمقومات الثقافة الأمازيغية، تعبيراً على الاعتزاز بالهوية والإفتخار بالانتماء، ما يستوجب المحافظة عليها من تغول الثقافات الأخرى في الفضاء الافتراضي المفتوح.

الشكل رقم 8: المنشور الأول من الصفحة الثالثة يتضمن صورة المرأة - تامغارت - بالزي التقليدي محاكاة الأصالة



الجدول رقم 8: تحليل المنشور الأول من الصفحة الثالثة (صورة للمرأة بالزي التقليدي، محاكاة الاصالة).

فئات التحليل				
الموضوع	الجمهور المستهدف	اتجاه المنشور	الشكل	التفاعلية
تامغارت.. الزي التقليدي في بابور ورمزيتها	المعجبين بالصفحة، الجمهور العام	إبداعي، إخباري، اتصالي	صورة إمراة بابور بالزي التقليدي	92 إعجاب 9 تعليقات 6 مشاركات

المصدر: من إعداد الباحثة.

إن رمزية اللباس ومنذ زمن لها عدة دلالات تتميز من مجتمع لآخر، فالأمازيغ الذين وصفهم ابن خلدون بلباسي البرنس حيث عُرفوا ومنذ ذلك الوقت بالبرنوس الذي يميزهم عن من يجاورهم، بما في ذلك تميز المرأة الأمازيغية بجمال لباسها الذي بقيت محافظة عليه كنسق مهم من انساق الثقافة الأمازيغية، وهذا ما احتوته معاني المنشور الذي تضمن صورة للمرأة (تامغارت) بالأطلس البابوري، وعلق صاحب المنشور علي الصورة مبينا جمالية اللباس وتفنن المرأة الأمازيغية بالمنطقة في التمسك به وعصرته حتى يبقى معبرا عن التقاليد والعادات أمازيغ المنطقة، وقد جاء تفاعل متابعي المنشور مكللا بالإعجابات وذهبوا في عديد تعليقاتهم الى تجاوز الناحية الاستهلاكية للباس الى معان فنية رمزية دينية تركزت على مبادئ الستر والاناقة والاعتدال في لباس المرأة الأمازيغية، دون أن يغفلوا الجانب الجمالي ودلالات اللون والاكسسوارات المصاحبة التي تفرق بين المتزوجة والمطلقة والعزباء، ليحلل كل من جهته هذه

الدلالات وإثراء الحوار الدائر حول قضية عوامة اللباس، فأعطوا بتفاعلاتهم منحى آخر مختلف للمعاني التي أرسلها صاحب المنشور وارتقوا بها الى حدود الأبعاد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن الرجوع للأصل ليعكسوا بذلك قيمة الأصالة المتجدرة التي تحاكي إرثا أمازيغيا يعود بنا إلى الوقوف على التراث المادي كركيزة وميزة أساسية لسكان المنطقة.

الشكل رقم 9: المنشور الثاني من الصفحة الثالثة يتضمن التعريف بأكلة أمازيغية من الثقافة الغذائية للمنطقة.



الجدول رقم 9: تحليل المنشور الثاني من الصفحة الثالثة (التعريف بالثقافة الغذائية الامازيغية).

فئات التحليل				
الموضوع	الجمهور المستهدف	اتجاه المنشور	الشكل	التفاعلية
من تقاليد الأكلات الشعبية .. لفطير أكسول	المعجبين بالصفحة، الجمهور العام	إبداعي، اتصالي، إخباري	صورة الطبق التقليدي لفطير أكسول	96 إعجاب 27 تعليق 3 مشاركات

المصدر: من إعداد الباحثة.

على اعتبار ان الغذاء نسق من أنساق الثقافة لدي المجتمعات، فالثقافة الغذائية تختلف باختلاف البعد الجغرافي والمناخي للأمم، بالإضافة طبعا الى البعد الديني والاجتماعي المتمثل في العادات والتقاليد المتوارثة من جيل لآخر، وعليه فإن علاقة الاشخاص بأكلهم التقليدي علاقة تتعدى حدود التغذية لتصبح عاملا من عوامل الإنتماء، وهذا ما يحمله المنشور من معان الاعتراز بالأطباق التقليدية في الاطلس البابوري(لفطير أكسول) مبينا قيمتها الغذائية وعمقها المتجدر في العادات الغذائية في المنطقة، وقد حصد المنشور إعجابات كثيرة تدل على حب المتابعين لهذا الطبق الأصيل، ما يحدد توجههم نحو التلقي المتعدد (صورة تمثلت في الأكلة الشعبية في منطقة جيغل وهي "لفطير أكسول" بالإضافة إلى عرض ميزتها وأهم مكوناتها وعدة تسميات لها) ما فتح المجال واسعا للتفاعل بين المتابعين من خلال تعليقاتهم وردودهم على بعضهم البعض آخذنا المنشور بمعانيه المرسله الى آفاق متعددة للمعاني المشكّلة من المتلقين، على غرار من بقوا في معني الغذاء والذوق والتحضير والقيمة الصحية، بينما تجاوز آخرون هذا ليشكلوا معاني الاصاله والتاريخ والهوية، في حين تدخل البعض لإضفاء معاني إجتماعية تجلّت في اجتماع افراد العائلة حول الطبق،

ومعاني دينية تمحورت حول الرزق الحلال الطيب الذي رزقنا الله به في هذه الأرض الغنية والتي تستدعي منا القيام بخدمتها حتى تعطينا اكتفاء ذاتيا يجعلنا أسيادا. كل هذه المعاني شكّلها المتابعون للمنشور بناء على ما جاء فيه، وقد يكون صاحبه لم يقصد أي منها في رسالته.

خاتمة:

إن الميديا الجديدة، جعلت من المتلقي فاعلا حقيقيا ومحور الأساس بالنسبة للعملية الاتصالية برمتها في الفضاءات الافتراضية، على اعتبار أن ذلك المتلقي الذي يأخذ من حين لآخر دور المرسل معتمدا على الوسائط المتعددة في ذلك (النص والصورة والصوت والفيديو). فالمتلقي للمنتجات الثقافية الأمازيغية عبر الميديا الجديدة يختلف في بعض مناحي تلقيها عبر وسائل الاتصال الأخرى (الصحفية، الإذاعة، التلفزيون)، حيث تؤثر عليه خاصية التفاعلية التي تميز هذا الفضاء، لتنعكس بذلك على تشكيله للمعاني الجديدة التي يعطيها للمنشورات الثقافية في تلك الصفحات، خاصة عندما امتزجت معانيه المشكلة بخصائص الانتماء لثقافة تميزه وتكتنف كل سياقاته السياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية وحتى الإقتصادية.

إن تلقي المنتجات الثقافية الأمازيغية عبر الميديا الجديدة (صفحات فيسبوك) يتميز باحتواء المنتج الثقافي وتعدد زوايا الرؤى نحوه مما يخلق الاستمتاع بجمالية تلقي المنتجات الثقافية عبر الفضاءات الافتراضية، وقد استنتجت الباحثة من خلال دراستها مايلي:

- أن التلقي عبر الميديا الجديدة يتميز تميزا كبيرا عن تلقي المنتجات الثقافية عبر وسائل الإتصال الأخرى، من حيث إضافة معان مختلفة إلى المعنى الذي يطلقه المرسل.

- أن التفاعل بين المتلقين للمنتجات الثقافية عبر الميديا الجديدة، يتيح تبادل الرؤى وإعادة تشكيل للمعاني المرسلة.
- أن المتابعين للصفحات الثقافية تربطهم علاقات متشابكة مع بعضهم البعض، على أساس إنتمائهم لنفس الثقافة (الثقافة الأمازيغية) واعتزازهم بها.
- أن المنتج للمنشورات في الصفحات الثقافية يرسل معان مهيمنة تستقر في ذهنية المتلقي (متابع الصفحة) ويبنى عليها معانيه الخاصة التي يشكّلها، مرتكزا على خصائص الهوية والسياقات العامة.
- أن التنوع في السياقات الحاوية لمعاني الثقافة الأمازيغية طاع، إذ تتحدد هذه السياقات في الوعاء الحاوي للطبيعة الثقافية للمنطقة بإرثها الحضاري المتجذر على هذه الأرض.
- أن هناك قيم عديدة تشتمل عليها المنشورات والتي تنعكس في معاني تفاعلية واتجاهات المنشورات بطابعها المتنوع الاتصالي - الإبداعي - الإخباري فضمن محتوى أو مضامين المنشورات استقرت العديد من القيم نذكر أهمها: الاعتزاز - الافتخار - التعايش - التبادل الثقافي - الأصالة - التعاون.

6. قائمة المراجع:

1. أ لا رامي، ب فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، ترجمة: ميلود سفاري وآخرون، ديوان المطبوعات الجامعية، (قسنطينة، ط1، 2009).
2. ابن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد، لسان العرب، دار الكتب العلمية، (بيروت، ط1، 2005).
3. أحمد بن مرسل، مناهج البحث الإعلامي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، ط4، 2010).
4. آيت قاسي ذهبية، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري، (الجزائر، جامعة وهران، 2010).
5. بارث رولان، درس السيمولوجيا، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، (بيروت، ط2، 1993).
6. البعلبكي رويحي، قاموس-عربي-انجليزي، دار العلم للملايين، (بيروت، ط8، 1996).
7. علي قسايسية، (2012)، جمهور وسائل الإتصال والمستخدمون من المتفرجين إلى المبحرين الافتراضيين - دراسة نقدية لأبحاث تلقي الرسائل في المجتمعات الإنتقالية في الجزائر، دار الورسم، (الجزائر، ط1، 2012).
8. سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، (الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2017).
9. غزلان الهاشمي، نظرية التلقي - النشأة والتطور 2015: <http://aswat-elchamal.com>، روجع يوم 2020/01/28.
10. لمياء مرتاض نفوسي، ديناميكية البحث في العلوم الإنسانية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (الجزائر، ط1، 2015).
11. ليا ليفرو، وسائل الاعلام الجديدة البديلة والناشطة، ترجمة: هبة ربيع، المركز القومي للترجمة، (مصر، ط1، 2016).
12. ماتلار أرمان وميشال، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة: لعياضي نصر الدين وروابع الصادق، المنظمة العربية للترجمة، (بيروت، ط3، 2005).
13. مروى عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني-الأسس وآفاق المستقبل، دار الإعصار للنشر والتوزيع، (الأردن، ط1، 2015).
14. نسيم حزار: نظرية التلقي في تحليل الخطاب سعي لتحديد القارئ أم سعي لتحقيق التواصل، ملتقى: التلقي وتحليل الخطاب، جامعة عبر الرحمن ميرة، بجاية، (الجزائر، 2014).
15. نصر الدين العياضي، التلفزيون دراسات وتجارب، دار هومة، (الجزائر، ب ط، د ن).
16. هولب روبرت، نظرية الاستقبال، مقدمة نقدية، ترجمة: جواد عبد الجليل، دار الحوار للنشر والتوزيع، (اللاذقية، ط1، 1992).
17. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، كوم للدراسات والنشر والتوزيع، (الجزائر، ط1، 2007).
18. Liste.M :Dovey, j :New Media, Acritical introduction, london, Routledge, 2005.
19. Rieffel, Rémy, Sociologie des medias, Ed Ellipse, France,2001 .